مصداقية الإعلام في مهب دخلاء المهنة

أقصر الطرق إلى الشهرة والثراء.. هذا هو المنطق الذي يدفع كثيرين إلى طرق أبواب الإعلام، لا سيما المرئي منه، متسلحين بمعرفة جماهيرية متواضعة و«إطلالات» تجذب بعض المتابعين، والضحية في ذلك هي الحقيقة ومصداقية المهنة وسلطتها.

ظاهرة لم تعد خافية على أحد، ويشكو منها المخلصون للمهنة، الباحثون عن نقائها الأول، مؤكدين مراهنتهم على وعي الجمهور الكفيل بغربلة هذه الأصناف «الطفيلية»، مشددين في الوقت ذاته على أن المسؤولية الأولى تقع على عاتق المؤسسات الإعلامية التي تتيح المجال لأمثال هؤلاء، ثم على الأكاديميات الإعلامية التي دأبت على إخراج طلبة يفتقرون إلى القدرة على إثبات حضورهم في المنابر الإعلامية بسبب تركيز هذه الكليات على الدراسة النظرية غير المشفوعة بالتدريب العملي الميداني الحقيقي.

أكاديميون يرون بدورهم أن الموهبة لا بد أن تكون قرينة الدراسة لتخرج إعلامياً مبدعاً، مطالبين الجامعات بوضع ضوابط صارمة قبل قبول الطلبة لدراسة تخصص الإعلام.

■ تحقيق - وائل نعيم، شيرين فاروق، رامي عايش، أحمد يحيى، مرفت عبد الحميد

مسؤولون ومختصون يحذرون من خطورة الظاهرة ويعوّلون على الجمهور في غربلة الأدعياء

دخلاء العمل الإعلامي يتسلّقون «المهنة» بـ

■ القنوات الإعلامية المهنية حريصة على اختيار الأكفاء لتقديم رسالتها للعالم | أرشيفية

في الوقت الذي فتح الإعلام العربي فيه ذراعيه أمام الجميع وبات الباب الأوسع لتحقيق الشهرة والمال في أسرع وقت، أصبح لقب «إعلامي» وظيفة الثراء السريع وتحقيق مكاسب أخرى في عالم المال والأعمال والحصول على الوجاهة الاجتماعية وخاصة في ظل سرعة الانتشار عبر الإنترنت، وأصبحت صفة ووظيفة إعلامي متاحة للجميع ومن دون أي شروط وباتت القنوات الفضائية تستسهل الطريق لجلب فنانين وراقصين ومطربين ليقدموا البرامج وهي المهنة الجديدة التي حلت محل المذيع الذي يتطلب منه إتقان اللغة والاطلاع والتحلي بقدر كبير من الثقافة العامة والرؤية التحليلية.

وأصبحت مهنة «الإعلام» في بعض الدول مهنة من لا مهنة له من دون أي دراسة أو علم مسبق بطبيعة الرسالة التي يقوم بها الإعلام، وأن اللحظات البسيطة على الشاشة أو عبر الأعمدة المقروءة والتي تنقلها كافة المواقع الإلكترونية، يتلقاها الملايين وقد تكون مصدراً لاتخاذهم قرارات مصيرية وخاصة إذا تعلق الأمر بالتحليلات الاقتصادية والتي باتت هي الأخرى ملاذاً للمحللين من كل حدب وصوب وقد تتسبب في خسارة مالية.

وتعتبر الصحافة السياسية لدخلاء مهنة الإعلام الأخطر على المستوى المحلي والدولي وأن الآراء الشخصية أو المأجورة من قبل بعض المؤسسات أو الأشخاص قد تتسبب في حدوث أزمات سياسية دولية، وأن الأمر يحتاج إلى مزيد من التنظيم المحلي والدولي لاعتماد قانون خاص بمهنة الصحافة والإعلام ومن يتصف بها وفقاً لمعايير محددة.

إعلام مفتوح

بداية قالت معالي نورة بنت محمد الكعبي وزيرة دولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي، إننا في عصر الإعلام المفتوح والمتصل وسريع الانتشار، الأمر الذي جعل محتوى الرسائل الإعلامية خارج السيطرة، في الوقت الذي كانت تعتبر في السابق مسؤولية مؤسسات وشركات معينة.

وأضافت الكعبي أنه يجب توعية الأشخاص وحتى الأطفال بمسؤوليتهم تجاه محتوى الرسائل الإعلامية التي يبثونها أو التي تصل إليهم، وخاصة في ظل توافر الكثير من الوسائط ووسائل التواصل، مشيرة إلى أنه يجب علينا صناعة محتوى إعلامي يوازي المحتوى العالمي من خلال توحيد رسالتنا في الشرق الأوسط انطلاقاً من كوننا نعتبر 22 دولة تتحدث نفس اللغة، لنستطيع أن نوصل رسالتنا للعالم، ولا نكتفي بأن نقف موقف المتلقي فقط، أو أن ننتظر الغرب أن يكتبوا محتوى الرسالة الإعلامية بالنيابة عنا.

وأوضحت أن ذلك لا يتأتى إلا من خلال المهارات الإعلامية والارتقاء بالصناعة الإعلامية ومؤسساتها والعاملين فيها، وتحفيز صناعة المحتوى في الدولة وفي المنطقة العربية بشكل عام، فضلاً عن ضرورة تحفيز صناعة الصحافة الاستقصائية وإثراء مادتها وإيصالها للمتلقي من خلال وسائل الإيصال المختلفة.

وأشارت إلى أن الرسالة الإعلامية لم تعد مقتصرة على صحيفة بعينها بل أصبحت عامة ومتاحة للجميع، إلا أننا يجب أن نتجنب توجيهها للمصالح الذاتية أو الأهداف الشخصية، عملاً بتوجيهات ونصائح صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، الذي حث على ضرورة أن يوجه إعلامنا العربي رسالة حضارية، وموضوعية ومواكبة لتطورات وتحديات العصر.

■ زافين قيومجيان

فاقد الشي لا يعطيه

من جانبه أكد ضياء الدين رشوان مدير معهد الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ونقيب الصحفيين الأسبق، أن من يحمل قلماً كمن يحمل سيفاً فعليه أن يكون حذراً وأن يكون أميناً ومقدراً حجم المسؤولية التي تقع عليه في ظل تواجده الإعلامي وتأثيره في ملايين الأشخاص وخاصة من ذوي الثقافة المحدودة، وهو نفس الأمر الذي ينطبق على تغيير العقول عبر الشاشات.

■ سليمان جودة

ونوه رشوان إلى أنه تم انتشار التطفل على هذه المهنة من غير المتخصصين لها، وممارسة أدعياء المهنة والعبث بالصحف الإلكترونية، والتي تشكل خطراً على المتلقي بصورة عامة من خلال تداول المعلومات والأخبار بأنواعها على أنها حقائق مستظلة ومستندة إلى أن الصحيفة مصرح لها، وأن الدخلاء على المهنة لن يلتزموا بأساسيات العمل الصحافي وهذا طبيعي وكما قيل «فاقد الشي لا يعطيه»، فضلاً عن أنهم مصدر رئيسي للشائعات لعدم حصولهم على المعلومات الصحيحة وحتى إن أيقنوا بأنها صحيحة ربما لا يكلفون أنفسهم بالتحقق من صحتها، وهم بذلك يتسببون بإرباك المجتمع لتحقيق السبق بين الصحف بعيداً عن المصداقية.

■ وجدي زين الدين

■ زاهي وهبي

إشكالية

بدوره يقول الإعلامي جورج قرداحي: إن كل شخص بات صحافياً وفي المشهد الإعلامي اليوم أصبحنا نرى أي فرد من أفراد المجتمع يستطيع فتح صفحة أو حساب على مواقع التواصل الاجتماعي وتداول الأخبار ونشر ما يريد والضحية أحياناً تكون المصداقية في هذا النوع من الإعلام الذي يفتقر إلى المصداقية في كثير من الأحيان،

تحذير

يعد قبول الهدايا والجوائز من المصادر أخطر المزالق التي تضر بمكانة الصحفي، وقد تؤدي إلى انحياز الصحفي في التغطية إلى طرف دون طرف آخر، ولهذا يعتبر قبول الهدايا النقدية والعينية ذات القيمة خرقاً للسلوك المهني للصحافة، أما الهدايا التذكارية التي يحصل عليها الجمهور فلا تعتبر كذلك.

8

هناك 8 تجاوزات خطيرة قد يرتكبها بعض الصحفيين أو الإعلاميين أثناء ممارسة المهنة وهي لجوء الصحفي إلى السرقة الأدبية، والتفسير بنية السوء، والذم، والافتراء، والطعن، والتشهير والقذف، والادعاء، وقبول الرشوة من أجل النشر أو لإخفاء المعلومات.

كما ذكر الميثاق أنه يجب على الصحفي أن يذكر اسم الصحيفة المنافسة عند استخدامه حقائق أوردتها تلك الصحيفة، مؤكداً في الوقت ذاته أن تنافس الصحفيين في الحصول على الأخبار والصور والمعلومات حق مشروع، والممارسة في التنافس مباحة، على أن تكون بأمانة ووضوح ولا تعوق عمل زملائهم في الصحف الأخرى.

إثارة

أكد ميثاق العمل الصحفي أن التغطية الصحفية في القضايا الطبية يجب ألا تأخذ طبيعة الإثارة، حيث إنها قد تؤدي إلى إشاعة التخوف بغير أساس، أو نشر الأمل الكاذب بين بعض القراء، ونشر التقارير حول نتائج الأبحاث والإنجازات الطبية التي لا تزال في مراحلها الأولى، يجب ألا تصور كما لو كانت حاسمة، ولا تقبل الجدل.

خط أحمر

يلتزم الصحفي بالابتعاد عن استخدام الألفاظ التي تخدش الحياء أو البذيئة، مع التأكيد أن الدين الإسلامي مكون أساسي ومهم في الانتماء والثقافة والقيم والعادات الإماراتية، واحترام الأديان السماوية والمذاهب، وقيم وعادات الشعوب الأخرى تدخل في صلب القواعد الأخلاقية الملزمة للصحافة والصحفيين في الدولة، وخدش هذه العقائد أو مسها بأي شكل من الأشكال لا يعد مقبولاً ويتعارض مع مسؤوليات الصحافة وأهدافها، مع ضرورة المحافظة على حقوق الإنسان وعدم نشر ما لا يحط من كرامته التي كرمه بها الله عز وجل هي من القواعد الأخلاقية التي لا يقبل الصحفيون في دولة الإمارات المساس بها تحت أية ذريعة.

الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي مرتع بلا رقيب

حذر الإعلامي شريف عبد الوهاب رئيس الشبكة الثقافية بالإذاعة المصرية من تسلل دخلاء المهنة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات مشيراً إلى أن هاتين القناتين أصبحتا مرتعاً إعلانياً لا تحكمه القيود الأدبية لأخلاقيات مهنة الإعلام، داعياً في الوقت ذاته الجهات الرقابية إلى متابعة هذه الظواهر وعدم السماح بتدخل أصحاب هذه المنابر في تشويه الحقائق.

وأشار شريف عبد الوهاب إلى ضرورة حماية مهنة الصحافة من الدخلاء من خلال وضع ضوابط وقواعد لتخويل أي كاتب أو أي شخص يكتب في أية صحيفة، أو مجلة أو مطبوعة، على أن يكون هناك متابعة دقيقة من قبل النقابة أو نادي الصحافة أو المجلس الوطني للإعلام، على الصحف بحيث يتم التنبيه على الصحف التي تخالف ذلك فإذا تكررت وأصرت الصحيفة على استكتاب هؤلاء الدخلاء يتم وقف إصدارها لمدة معينة تحددها الجهة المختصة.

وأضاف أنه في حال تكررت المخالفة يتم استبعاد الصحيفة من الوسط الصحفي وإغلاقها نهائياً، غير أن المشكلة الأخطر تكمن في ظهور هؤلاء الدخلاء بقوة في مجال الفضائيات أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي في الشبكة العنكبوتية، بحيث أصبحت هاتان الساحتان مرتعاً إعلانياً بلا رقيب ولا حسيب، ويأمل أن يكون الحل لدى الجهات الإعلامية الرقابية تضرب بيد من حديد كل دخيل على المهنة.

■ شريف عبد الوهاب

ـحثاً عن الشهرة والثراء

■ نورة الكعبي

■ ضياء رشوان

■ جورج قرداحي

على مواصلته وفق المعايير والمتطلبات المهنية المطلوبة هو الكفاءة وتطوير وصقل المهارات، والثقافة العامة والقراءة الحكيمة للواقع والظروف المحيطة به.

وأضاف: أشجع الدراسة الأكاديمية للإعلاميين، لكنها لا تكفي وحدها ما لم تلتحم مع خبرات عملية وتدريب وممارسة وتطوير مهارات شخصية، والاشتغال على النفس من ناحية المطالعة وإعمار المخزون الثقافي الذي يؤهل صاحبه للنجاح وخدمة المجتمع، والإعلام ليس فقط الوقوف أمام الكاميرات، أو كتابة مقالات وأخبار، وإنما هو ثقافة ومسؤولية تجاه المجتمع والمصلحة العامة والعادات والتقاليد والدين والقيم والأخلاق، وبالتالي هذه العوامل هي الحاسمة في مضمار السباق والظفر بوظيفة محترمة تليق بصاحبها وبالمجتمع وبالمهنة عينها.

مهنة الشهرة

ولفت الإعلامي اللبناني زافين قيومجيان إلى أن الإعلام مهنة الشهرة والنجاح السريع وأن بعض القنوات الفضائية تقحم غير الدارسين والفنانين وفي بعض الأحيان الراقصات ليقدموا برامج وتحولهم في ليلة وضحاها إلى إعلاميين بمعنى مختلف للاستفادة من شهرتهم في تحقيق الربح المادي للقناة.

ونوه زافين إلى أنه في ظل الإعلام الحر ومواقع التواصل الاجتماعي لا يمكن إحكام السيطرة على مقدمي البرامج مثلاً واختيار الدارسين فقط، منوهاً إلى أن الموهبة قد تطغى على الدراسة أحياناً وأن البقاء والاستمرارية دليل على نجاح الإعلامي إضافة إلى قوته المؤثرة في أكبر عدد من الجمهور والتي يجب أن ترتبط بمسؤولية كبيرة قد لا يستوعبها الكثيرون ويساء استخدامها.

الموهبة والإبداع

من جانبه يقول وجدي زين الدين رئيس تحرير جريدة الوفد: الحقيقة أن العلم والدراسة مهمان جداً ويجب على كل من يمتهن أية مهنة أن يتخصص فيها، لكن هذا الأمر لا ينطبق على الإعلام لأن هذه المهنة تتطلب بالدرجة الأولى الموهبة والإبداع، وهذا لا يحتاج إلى أن يكون متخرجاً في كلية الإعلام، والدليل على ذلك أن أعلام الفكر والثقافة في الوطن العربي لم يتخرجوا في كليات الإعلام بل إن هذه الكليات لم تكن موجودة أصلاً.

ويضيف إذا كان التخصص في مهنة الإعلام مطلباً وتحدياً في الصحافة فلا بد من أن يكون هذا التخصص مقروناً بالموهبة ومهارات الكتابة في الصياغة، وبذلك يصبح الصحفي أكثر فعالية وإضافة للمكان الذي يعمل فيه.

إلى ذلك أوضح الصحفي والإعلامي المصري سليمان جودة، أن مهنة الصحافة والعمل بها، ليس من الضروري وجود دراسة أكاديمية بها، وإذا اقترنت الدراسة مع الموهبة، فإن هذا يعد شيئاً جيداً، لافتاً إلى أن الكليات والمعاهد الإعلامية المتخصصة، عليها مسؤولية كبيرة في اختيار نوعية طلبتها بعيداً عن التقيد بفكرة المجموع، وخاصة أن هذه المهنة تتطلب الثقافة الواسعة.

وأضاف أن كثيرين من الذين يعملون في حقل الصحافة على سبيل المثال لم يتلقوا تعليماً أكاديمياً، لكنهم يملكون المهارة والاحترافية المهنية، من خلال تمكنهم من أدواتهم، ويأتي في مقدمتها الاطلاع والتطوير والتدريب المستمر، لافتاً إلى أن هناك نماذج مضيئة وأسماء كبيرة في عالم الصحافة كثير منها لم يكن من خريجي أو دارسي الإعلام.

مرحباً بأصحاب الكفاءات

قال الإعلامي زاهي وهبي إن أي شخص لديه كفاءة ومهارات وعلوم ويرغب في العمل في الإعلام فأهلاً وسهلاً به، حتى لو لم يكن خريجاً متخصصاً، ولكن إذا كان عمله في هذا المجال من أجل تسلق هذه المهنة الشريفة والنبيلة لغايات أخرى مثل الظهور والاستعراض والنجومية الكاذبة، فهذا غير مقبول وينبغي وضع حد لمثل هؤلاء وإجبارهم على المغادرة وترك الفرصة والمجال لغيرهم، وعليهم أن يفهموا أن النجومية تولد من رحم احترام المتلقي، وتقديم مادة جيدة له مع التحلي بالمسؤولية الكاملة تجاهه. وقال: أعتقد أن وسائل الإعلام مطالبة بفتح الباب أمام الخريجين الجدد، والاهتمام بتدريبهم وتوجيههم وتوظيفهم إن كانت ثمة فرص لهم، حتى يكتسبوا الخبرة الحقيقية المطلوبة في هذا القطاع.

وخاصة أن العديد استغلوا هذه الوسائل لترويج الأفكار المغلوطة والهدامة، فالحديث عن دخلاء إلى مهنة الإعلام والصحافة اليوم في ظل الفضاء الإلكتروني، بالتأكيد هناك الكثير من الدخلاء وهذه الإشكالية نعاني منها في واقعنا العربي ولا يمكن معالجتها بشكل كامل عبر القوانين والسياسات والتشريعات واقتلاعها من جذورها، باعتبار أن الرقابة صعبة في هذا الجانب ولا يمكن ضبطها.

نجومية كاذبة

إلى ذلك، أكد الإعلامي زاهي وهبي ضرورة منح خريجي كليات الإعلام الجدد الفرص للعمل في «المهنة» في وقت رأى فيه أنه سواء كان الصحافي أحد خريجي تلك الكليات، أو غيرها فإن ما يحكم نجاحه وتميزه في العمل وقدرته

1983

حدد الكاتب الأميركي جون م. هاتلنج في كتابه أخلاقيات الصحافة 1983، أخلاقيات العمل الإعلامي في نقاط أهمها: الصدق، وهو الدافع لأدبيات التعامل مع المادة الإعلامية، ثم احترام الكرامة الإنسانية، مؤكداً أنه يجب عرض الأخبار والصور بما لا يمس هذه الكرامة جماعية كانت أو فئة أو ثقافة أو دين أو فردية، مثل عرض صورة شخص دون إذن، يلي ذلك النزاهة، وهي تعني تقديم الخبر والصور بنوع من الحياد وتجنب الخلط بين الأمور، ثم الاعتبارات الذاتية، حيث تفيد النزاهة بالتجرد من الهوى والاستقلالية في العمل وعدم الخضوع لأي تأثير أو رقابة، وأخيراً المسؤولية، حيث يجب على الإعلامي أن يتحمل مسؤولية الصحة في أخباره بمعنى أنه لا يجوز نقل أي خبر دون التحقق منه والتحري بشأنه والتزام الدقة في معالجته والحذر في نشره.

حرص

يلتزم الإعلامي بفحص الأخبار والمعلومات المحددة بكلمات أو صور بحرص شديد قبل نشرها، وما يتعلق بدقتها على ضوء الظروف الموجودة، والاهتمام بحيث لا يحرف الخبر، من خلال العنوان أو كلام الصور، على أن يتم إعادة تحرير الوثائق بدقة، وأية تقارير غير مؤكدة وإشاعات أو افتراضات يجب الاستشهاد بها على أنها كذلك، وإذا ما كانت المادة المعاد تحريرها، أو إنتاجها للمطبوعة تشكل صور رمزية، يجب أن يكون واضحاً من كلام الصورة أن هذه الصور ليست وثائقية.

ميثاق الشرف الصحفي وأخلاقيات المهنة

حدد مجلس إدارة جمعية الصحفيين في دولة الإمارات، بالاتفاق مع إدارات التحرير في الصحف والمطبوعات «ميثاق الشرف الصحفي وأخلاقيات المهنة»، مؤكدين التزامهم بهذا الميثاق أمام الجمهور والمجتمع، وانطلاقاً من الأسس التي تقوم عليها مهنة الصحافة وعلى رأسها ولاؤها للحقيقة وتمسكها بمبادئ الحرية والعدالة والقيم والأخلاق السامية واحترام النظام والقانون، وجاء في الميثاق:

01 احترام الحقيقة وحق الجمهور في الوصول إليها، ودقة المعلومات الموجهة للعامة، هي مبادئ ملزمة للصحافة والصحفيين، وتأتي في مقدمة واجباتهم.

02 يلتزم الصحفي خلال سعيه لإنجاز مهامه الصحفية وفي جميع الأوقات بمبادئ الحرية والأمانة في جمع ونشر الأنباء والمعلومات وكذلك الحق في إبداء تعليقات وآراء نقدية بشكل عادل ونزيه.

03 يلتزم الصحفي بنشر الحقائق ذات المصدر المعلوم لديهم فقط، وأن لا يعمد إلى حجب أي من المعلومات الأساسية والمهمة أو يعمد إلى تزوير الحقائق وتزييف الوثائق.

04 يجب على الصحفي أن يستخدم فقط الوسائل النزيهة والمشروعة للحصول على الأنباء أو الصور أو الوثائق، كما أنه يجب على الصحفي خلال جمعه للأخبار ألا ينتحل صفة أخرى غير صفته الصحفية.

05 يلتزم الصحفي ببذل أقصى طاقته لتصحيح وتعديل أية معلومات نشرها وتبين في ما بعد عدم صحتها وتسببها في ضرر للغير، كما يلتزم الصحفي بعدم الحصول على أي معلومات أو صور من خلال التحرش أو الإغراء أو العنف.

06 الموثوقية والمصداقية مبدآن لا يمكن التفريط بهما أو الإخلال بهما بأية حال، وعلى الصحفي أن يبذل قصارى جهده ليكون طرفاً مصغياً وألا يكون طرفاً في الأحداث، وأن ينقل الأخبار لا أن يصنعها.

07 إن احترام الخصوصية مبدأ رئيسي في الممارسة الصحفية ونؤكد من خلاله ضرورة احترام الصحفي للحياة الشخصية للأفراد وعدم التورط في نشر ما يكشفها، ولكن إذا مس السلوك الخاص، مع ذلك المصالح العامة، فإنه بالإمكان التغطية التقريرية لذلك السلوك.

08 يلتزم الصحفي باتباع السرية والمهنية في ما يتعلق بمصدر المعلومات الذي يطلب عدم كشف هويته، واستخدام كل الحق في رفض تقديم أدلة أو فضح هوية المصدر دون الحصول على موافقته لذلك.

09 يلتزم الصحفي بعدم إثارة غرائز الجمهور بأية وسيلة من وسائل الإثارة، وتضليل الجمهور بالمعلومات غير الصحيحة وتصوير الوقائع تصويراً غير أمين، واستغلال وسائل النشر للوشاية والتشهير.

10 مسؤولية الصحافة تجاه الجمهور تتطلب ألا تكون المطبوعات التحريرية متأثرة بأية مصالح أو أعمال خاصة مع طرف ثالث. وعلى الناشرين ورؤساء التحرير رفض أية محاولة من هذا النوع، والتمييز بدقة ووضوح بين النصوص التحريرية والموضوعات التجارية.

11 على الصحفي أن يكون متيقظاً دائماً لمزالق التفرقة التي يروج لها أي نوع من أنواع الإعلام، وأن يفعل ما بوسعه ليتفادى الولوج في تفرقة على أساس الجنس أو النوع أو اللغة أو الدين أو المذهب أو الأصول القومية أو الاجتماعية.

12 على الصحفي التنبه إلى أن المتهم برئ حتى تثبت إداناته وعليه لا يجوز نشر أسماء أو صور المتهمين بالجرائم والقضايا حتى صدور حكم بات ونهائي.

13 على الصحفي التنبه إلى الجرائم والقضايا التي يكون الأطفال طرفاً فيها وتجنب نشر صورهم وأسمائهم، كما تنأى الصحافة بنفسها عن نشر صور العنف الوحشي المثير للنفس البشرية ولهذا فإن الحفاظ على نفسية العامة، وخاصة صغار السن منهم يجب أن يولى أكبر الاهتمام.

14 على الصحفيين اتخاذ أقصى درجات الحذر في علاقاتهم الشخصية بمصادر الأخبار حتى لا تتحول تلك العلاقة إلى انحياز للمصدر وتتخذ التغطية اتجاهاً يبعدها عن الحياد.

فجوة كبيرة بين التعليم الأكاديمي وسوق العمل

قال الإعلامي ايمن الصياد رئيس تحرير مجلة «وجهات نظر»، أن أي مهنة لها دخلاؤها، وهناك في المقابل كثيرون ممن تلقوا تعليماً ممتازاً لكنهم غير قادرين على الأداء بمستوى مهني لافت، ويجب أن نتفق أن لكل مهنة قواعد ومن يلتزم بها فإنه سوف ينجح بها، سواء كان مؤهلاً أكاديمياً أو لم يكن.

وقال إن الفجوة بين التعليم الأكاديمي وسوق العمل موجودة في كل المجالات وليست في مجال الصحافة فقط، وأن التعليم الأكاديمي من هدفه أن يخرج شخصاً دارساً للإعلام وفقط، من خلال قواعد هذا العلم، وهذا يختلف فيما يخص المهنية سواء كان في الصحافة أو التلفزيون.

وتابع رئيس تحرير مجلة «وجهات نظر» أن العمل في الحقل الإعلامي يتطلب من يجيد أدوات ومهارات المهنية، والقضية ليست قضية مؤهل فحسب، موضحاً أن الجامعات عليها مسؤولية كبيرة فيما يخص اختيار طلبتها بعناية، مشدداً على أهمية اكتساب المعرفة بشكل كبر، ثم تأتي لاحقاً مرحلة المهارة.

وأفاد الإعلامي ايمن الصياد أن تطوير المعارف والقدرات هي مسؤولية صاحبها إذا أراد أن يكون له نصيب من التميز، خاصة اننا نعيش عصراً تتسارع فيه كل الوسائل والتقنيات الحديثة، مؤكداً انه من المهم ألا ننظر على الخلفية الأكاديمية لأي شخص، بل علينا ان ننظر لمهاراته وإمكاناته وهل تتناسب مع المهمات الموكلة إليه ويؤديها بامتياز أم لا، وهذا هو التحدي والتقييم الحقيقي الذي يجب أن يكون.

■ أيمن الصياد

أكاديميون يطالبون الكليات باختبار كفاءة الطلبة قبل دخول التخصص

الدراسة بلا موهبة لا تصنع إعلامياً ناجحاً

■ ميدان العمل الإعلامي يصقل المهارات ويضاعف الخبرات | أرشيفية

أكد أكاديميون وباحثون أن كليات الإعلام لا تخرج إعلامياً جاهزاً لسوق العمل، وإنما تزويد الدارس بمفاتيح المهنة وهي ضرورية جداً لكنها لا تكفي لصناعة إعلامي ناجح فلا بد من أن تقترن بالموهبة والإبداع، وهذا يقع على من يختار هذا الانخراط في دراسة هذا التخصص إلى جانب امتلاك الثقافة العامة التي تعد مطلباً أساسياً في هذا الجانب.

وأضافوا: إن كليات الإعلام مطالبة باختيار الطلبة عبر إخضاعهم لامتحان مقابلة يعتمد على عدة ركائز يجب أن تتوفر في المتقدم، خاصة وأن كليات الإعلام لا تستطيع أن تخلق مفهوم الإبداع للطالب الذي يدرس التخصصي الإعلامي، وإنما تزويده بمنطلقات أساسية في المهنة أو ما يسمى مفاتيح المهنة من خلال الدراسة الأكاديمية، والمشكلة في كليات الإعلام في العالم العربي تكمن في أن غالبيتها تركز على الإطار النظري في العملية التعليمية وتهتم به أكثر من الإطار التطبيقي أو العملي الميداني.

مهنة نبيلة

بداية قال علي جابر مدير عام مجموعة قنوات ام بي سي إن مهنة الصحافة نبيلة وهي بعيدة كل البعد عن الدخلاء، لافتاً إلى أن على الجامعات العربية التي تدرّس مادة الإعلام والصحافة أن تهتم بتدريس أخلاقيات وقوانين المهنة وأسسها النظرية والفلسفية وليس تقنياتها فقط، وأن من يحمل قلماً يجب أن يدرك مسؤولية ذلك.

ولفت جابر إلى أن الصحافة تبدأ بالبحث عن الخبر ثم التحقق في صحته ثم التحقق والتحقق ومن ثم كتابته أو إنتاجه بطريقة جيدة ومفهومة وأن مشكلة الصحافة اليوم في عالمنا العربي وفي الأخبار على الانترنت هي فقدان عملية التحقق وفقدان المسؤولين المؤتمنين على تطبيق هذه العملية، من الكثيرين من دخلاء المهنة.

وأشار جابر إلى أن مهمة حجب المعلومات المغلوطة ومنع الممارسات غير المهنية في أي وسيلة إعلامية تقع على عاتق المسؤول الأول عن هذه الوسيلة وليس على المراسل وحده.

وأضاف: إن رؤساء التحرير وأصحاب الوسائل الإعلامية هم من يؤسسون لثقافة مهنية تحترم القارئ والمشاهد وتلتزم بصرامة بأصول التحقق من المعلومات قبل نشرها، مؤكداً أن الرسالة التي يطلقها شخص تنتشر خلال دقائق في كافة أنحاء العالم.

■ علي جابر

مهنة راقية

ومن ناحيته أكد الدكتور سليمان الجاسم الباحث والأكاديمي، أن مهنة الإعلام مهنة راقية جداً، لا تقل أهمية عن مهنة المعلم أو الطبيب، لذا يجب الحرص على حمايتها من الدخلاء الذين يفسدون عملها، لافتاً إلى ضرورة أن يطور الإعلامي نفسه بحيث يتماشى مع العصر والإعلام الرقمي.

وأضاف أن مهنة الصحافة تتقبل أي شخص لديه القدرة والموهبة على العمل فيها ويتمتع بالمهارات اللازمة لممارستها، غير أن هناك دخلاء يقومون باستغلال المهنة ويجب حمايتها منهم، داعياً المتلقي نفسه إلى وضع ضوابط لردع دخلاء المهنة.

■ سليمان الجاسم

وأوضح أن التوسع والثورة في عالم الإعلام الإلكتروني أصبحت كبيرة، مشدداً على أن الإمارات تبذل جهوداً كبيرة في حماية الإعلام الإلكتروني، الذي لا يمكن تجاهله، إذ إنه يساهم في التفاعل الإيجابي لما فيه من خير للمجتمعات، ويوفر كماً أكبر من المعلومات ويساهم بالارتقاء والوعي في المجتمعات، إلا أن الدولة لا تدخر وسعاً في تنظيم العمل الإعلامي الإلكتروني من الدخلاء على المهنة، لأنهم يمسون السلام الاجتماعي لعدم التزامهم بالمهنية وأخلاقيات العمل الصحفي وأحياناً اللجوء إلى الابتزاز.

■ عطا عبد الرحيم

سلاح ذو حدين

وقال الدكتور عطا عبد الرحيم عميد كلية الإعلام بجامعة الجزيرة انه يجب فهم واستيعاب الدور الحقيقي للصحف الإلكترونية وما تتطلبه من كل من يمارس العمل بها، أنه لم يعد من الممكن حجب المعلومات في عصر السماوات المفتوحة والثورة التكنولوجية التي انعكست بشكل أساسي على قطاع الإعلام الذي أصبح العالم معه قرية صغيرة. وأكد الدكتور عطا أن حرية الإعلام هي الأساس ولا بد أن يقابلها مسؤولية، لافتاً إلى أن الصحفي ينتزع حريته بيده من خلال مهنيته، فكلما ارتفعت المهنية ارتفع معها سقف الحرية، وأن سلاح الإعلام يظل خطيراً ومؤثراً وإذا لم يحسن استخدامه سيكون عامل هدم لمجتمعاتنا، مؤكداً استعداد النقابة في مواصلة تدريب وتأهيل طلبة كلية الإعلام وغيرهم والتعاون مع المؤسسات الإعلامية بهذا الصدد في سبيل إكساب الطلبة المهارات اللازمة التي تؤهلهم للدخول في سوق العمل الإعلامي، ودعا إلى ضرورة البحث دائماً عن المعلومات الصحيحة والدقيقة قبل نشرها.

ولفت د. عطا إلى أن وجود التأسيس النظري لدى الإعلامي أو الممارس لهذه المهنة بشكل خاص أمراً في غاية الأهمية، وخصوصاً عندما تجتمع في الممارس التأهيل الأكاديمي والموهبة، حينها يمكننا الجزم بقراءة مادة إعلامية إيجابية متكاملة وربما تكون عميقة في أحايين أخرى، إلا أن ما نشاهده في الوقت الراهن من سلبيات في المشهد الإعلامي وتحديداً في الصحف الإلكترونية هو نتاج لممارسة الدخلاء على هذه المهنة المهمة دينياً ووطنياً واجتماعياً، والبعيدة كل البعد عن طبيعة العمل الصحفي أو الإعلامي، والبعيد أيضاً عن توازن القالب الصحفي مع النظرية الإعلامية، إضافة إلى غياب أركان الخبر الصحفي الستة في كثير من محتوى الصحف، ما يؤكد ذلك سلبية ممارسة الدخلاء على المتلقي.

استقطاب المتخصصين

شدد الدكتور عطا عبد الرحيم على ضرورة استقطاب المتخصصين في المجال الإعلامي، حيث إن العمل الصحفي بمثابة رسالة وهدف يحاول الممارس لهذه المهنة من خلال هذه الأدوات الإعلامية المتنوعة أن يصنع قضايا جوهرية ومهمة وأخباراً موضوعية من مصادرها الأساسية، مع كل الحرص على كشف وتعديل الأخطاء بأنواعها والتجاوزات، وتعزيز الإيجابيات من خلال تسليط الضوء عليها وإبرازها بكل موضوعية ومصداقية بعيداً عن الحزبيات، لتكون السلطة الرابعة بيد من يستحقها لخدمة الدين ثم الوطن. وقال عطا إن العمل الإعلامي المرتكز على المهنية والاحترافية يستطيع أن يوازن بين الحرية والمسؤولية من جهة ورفع سقف الحرية من جهة أخرى.

مهنة الإبداع

عميد كلية الإعلام في «أميركية الشارقة»:

«صحافة الفرد» تهدد الحقيقة ومصداقية المهنة

■ عبد الناصر النجار

قال الدكتور عبد الناصر النجار نائب رئيس تحرير جريدة الأيام أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت إن الإعلام مهنة مقرونة بالإبداع، وإذا تخلت المهنة عن الإبداع تحول العاملون فيها إلى مجرد أعداد، بمعنى آخر فإن أي أستاذ أوكلية إعلام لا تستطيع أن تخلق مفهوم الإبداع لدى الطالب الذي يدرس التخصص الإعلامي، وإنما فقط تزوده بمنطلقات أساسية في المهنة أو ما يسمى مفاتيح المهنة من خلال الدراسة الأكاديمية فإنها تحولهم إلى مجرد أعداد، والمشكلة في كليات الإعلام في العالم العربي تكمن في أن غالبيتها تركز على الإطار النظري وتهتم به أكثر من الإطار التطبيقي.

شدد الدكتور محمد عايش، عميد كلية الإعلام بالجامعة الأميركية بالشارقة، على ضرورة تنظيم و«غربلة» مهنة الصحافة في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا الاتصال، في مسعى لضمان تقديم منتج إعلامي للجمهور ذي رسالة واضحة وبناءة تصب في قناة خدمة المجتمع.

وقال إن «صحافة الفرد» ظهرت في عصر تكنولوجيا الاتصال ووسائط التواصل الاجتماعي، مؤكداً أنها باتت تربك الميدان الإعلامي وتقض مضجع الحقيقة والمعلومة الصحيحة، وتؤثر بخطورة في أخلاقيات المهنة والمسؤوليات المترتبة على العاملين فيها تجاه بلدانهم ودينهم وثقافتهم، وتجاه أمنهم واستقرارهم وتقدمهم وازدهارهم، في وقت أشار فيه إلى أن هذه «الصحافة» دون وجود ضوابط حقيقية ومنطقية، كما هو الحال لدى الإعلام الحقيقي في وسائله المختلفة المرئية والمسموعة والمكتوبة، «وستبقى تحدياً حقيقياً أمام مهنة الصحافة للأجيال القادمة».

محمد عايش:

لا بد من بلورة معايير مهنية صارمة

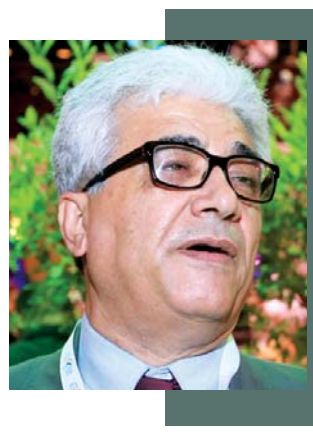

إعادة هيكلة

وقال: «هناك حاجة ماسة لتقليم وإعادة هيكلة مهنة الصحافة المترتب على العاملين فيها مسؤولية كبيرة، لها اتصال مباشر بالمهنية والقيم والثوابت والأخلاق، والمسؤولية المجتمعية، التي يجب مراعاتها كتلة واحدة، ومن غير المنطق فتح باب العمل في هذا القطاع لكل من هب ودب، على اعتبار أن وسائل التواصل الافتراضي والقنوات الفضائية المتزايدة تحول دون التوقف عند المعلومات التي ترسلها إلى الجمهور المتلقي، مثلما يصعب فرزها تصنيفها، وهو ما يجعلنا في أشد الحاجة إلى توظيف أناس يتمتعون بمهنية عالية وقيم وأخلاق وغيرة على صلاح المجتمع وتقدمه وازدهاره، بعيداً عن الشهرة الزائفة المبنية على مصالح وأمن واستقرار مجتمعاتنا».

وأضاف الدكتور عايش: «المصداقية على المحك في هذا العصر، ولا بد من بلورة وتبنّي معايير واشتراطات مهنية مناسبة، تطبق على كل من يرغب في العمل أو الاستمرارية في هذه المهنة التي لم تعد تحتمل الصبر على الدخلاء الذين لا يسعون إلا إلى الشهرة أو المال أو تحقيق مآرب تخدم أجندات وأهدافاً شخصية أو حزبية أو غيرها، وهذا الأمر بلا شك يشكّل تحدياً حقيقياً، وربما يكون أزلياً بالنسبة إلى هذه المهنة، خصوصاً أن تسلق الإعلام الافتراضي المفتوح لم يعد حكراً على أحد أو محجوباً عنه، وأن الضوابط القانونية لا يمكنها تحقيق ما نريد بشكل كامل من أجل ضبط وتنظيم الحقل الإعلامي».

كفاءات

كما أكد عميد كلية الإعلام بالجامعة الأميركية بالشارقة ضرورة توافر الشقين الأكاديمي والعملي الآتي من العمل الميداني، في أعضاء الهيئات التدريسية في كليات الإعلام، «من أجل تخريج طلبة من ذوي الكفاءات والمهارات العالية التي تؤهل للعمل والتميز والنجاح في تخصصهم».

وبشأن وضع كليات الإعلام اشتراطات معينة في الطلبة الراغبين في الانضمام إليها، والعمل في الصحافة والإعلام، قال المتحدث نفسه: «الصحافة شغف وموهبة وثقافة عامة ورغبة وسمات شخصية يمكن القول إنها استثنائية، ويفترض أن تدخل هذه العناصر أو المكونات في خلطة تأهيل أي طالب للعمل الصحافي، وعلى كليات الإعلام التحقق من أن الطلبة الراغبين في الالتحاق فيها تتوافر لديهم هذه المعايير، عندها يصبح الشق الأكاديمي مكملاً وداعماً ووسيلة لصقل هذه المهارات، بالتوازي مع الحرص على توفير مساقات عملية في تلك الكليات من أجل تدريب الطلبة، ودمجهم في الميدان، إن جاز لنا التعبير، في وقت مبكر من حياتهم الأكاديمية والمهنية، وبهذا نضمن نوعية جيدة من الخريجين تلبي طموحات المجتمع، وتتفق مع أخلاقيات ومعايير العمل في هذه المهنة التي لم تخلق البتة من أجل أن تكون وظيفة فقط أو مطية للحصول على المال أو الشهرة على حساب الحقيقة ومصلحة المجتمع».

«نظرية 2+2» تقلص الفجوة بين النظري والعملي في الصحافة

لجأت جامعات إعلامية في الدولة إلى تطبيق منهج إبداعي لتقليص الفجوة بين الدراسة النظرية والخبرة الميدانية عبر تطبيق ما تعارفت عليه باسم «نظرية 2+2» وهي عبارة عن تخصيص ساعتين للدراسة النظرية، ومثلهما للتطبيق العملي.

وأكد الدكتور سمير البرغوثي نائب رئيس جامعة الفلاح للشؤون الأكاديمية بدبي، أن الجامعة لديها معايير عامة لقبول طلبة الإعلام، بالإضافة إلى متطلبات الكلية ومتطلبات التخصص، مشيراً إلى أن هناك حداً أدنى يجب أن يحصل عليه طالب الإعلام في معدل التخصص في مهنة الصحافة إذ إن النجاح لا يكفي فيها، كما أن الجامعة جعلت اللغة الانجليزية مطلباً من متطلبات الالتحاق بالتخصص الصحفي، كون الصحفي يجب أن يتحلى باستخدام اللغتين ليستقي الأخبار من كلتيهما وأن يلم بالمعلومات الكافية بأكثر من لغة كما أنه يجب أن يكون قادراً على إجادة اللغة الثانية إلى جانب اللغة الأم، وأن يتسلح بمهارات التكنولوجيا الحديثة.

وأضاف أن الجامعة ركزت على الجوانب العملية في أكثر من 10 مواد تدرس لطلبة الإعلام تخصص الاتصال الجماهيري بحيث تتضمن جانبين نظري وعملي، إذ تطبق الجامعة نظرية 2+2، وهي عبارة عن تخصيص ساعتين للدراسة النظرية، ومثلهما للتطبيق العملي، بهدف ضمان تقليص الفجوة بين الدراسة الأكاديمية والعملية في تخصص الصحافة.

وكشف عن سعي الجامعة لبناء علاقات وشراكات استراتيجية مع المؤسسات الإعلامية ودور النشر الكبيرة، والمتخصصين في مجال الصحافة، لضمات حصول الطلبة على أفضل تدريب ميداني يؤهلهم ليصبحوا كوادر إعلامية مواكبة لتطورات العصر، فضلاً عن تسلحهم بالقدرات الفنية التي تظهر من خلال العمل الميداني.

سمير البرغوثي

وشدد على أهمية انتقاء المواد والبرامج التي تؤهل طالب الصحافة، فضلاً عن أهمية الإرشاد الأكاديمي الذي يكشف قدرات الطالب ويوجهه للتخصص الصحيح، إذ إن هناك بعض المؤشرات التي توضح إمكانيات الطالب مثل أسلوب الكتابة وتمكنه من اللغة الأم ولا يقتصر الأمر على المعدل الذي حصل عليه الطالب فقط، ويتضح ذلك من خلال اختبارات بسيطة واستفسارات حول عدد ساعات القراءة التي يقوم بها الطالب، وعلاماته في اللغة العربية وسلامة التحدث والكتابة بها ودقتها.

وبين أن مهنة الصحافة لا تقتصر على العلم فقط وإنما يساندها جنباً إلى جنب المهارات اللازمة لممارسة المهنة بالإضافة إلى تحليه بمهارات التكنولوجيا الحديثة التي تؤهله للتمكن من اختراق الإعلام الجديد بجدارة.